الوعي

١٢٠

مجلة تركيا الإسلامية الحضارية

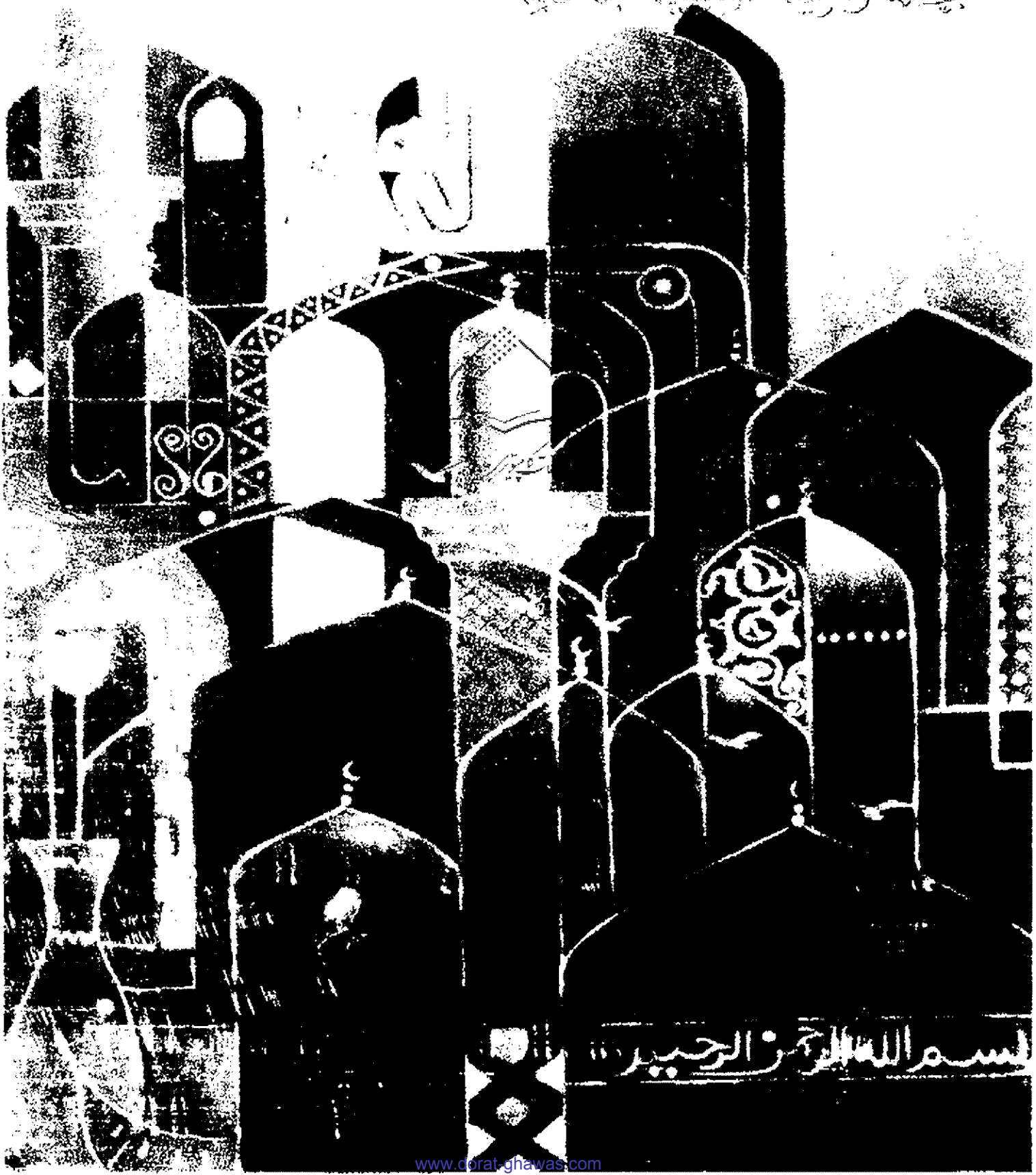

بسم الله الرحمن الرحيم

www.dorat-ghawas.com

المجلد الثلاثون ـ العدد الرابع ـ ٢٠٠٩م ـ ١٤٣٠هـ

المحتوى

■ الموردة

* قاتَلَهُمُ اللّـهُ أنّى يُؤفكون ..... د . محمد البكاء ٣ ـ ٤

■ بحوث ودراسات

* اليهود في القرآن الكريم ..... د . محمد البكاء ٥ ـ ١٥
* تجارة العرب المسلمين الى البيزنطية ..... د . طه خضر عبيد ١٦ ـ ١٩
* التقسيم الاقليمي في كتب التراجم الادبية
نشأة ـ تطور ـ نتائج ..... د . احمد النجدي ٢٠ ـ ٢٨
* صور الشعراء الفنية ـ قبل الاسلام ـ
من الوجهة النفسية ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ٢٩ ـ ٣٩
* حسين بن علي العشاري
دراسة تحليلية في شعره ..... أ . د . عباس مصطفى الصالحي ٤٠ ـ ٥٧
* الفكاهة والغزل في شعر الفقيه
المجاهد محمد سعيد الحبوبي
١٨٤٩ ـ ١٩١٥ ..... أ . د . محمد حسن علي مجيد ٥٨ ـ ٦٩
* مقابسات في الفلسفة الصوفية
القسم التاسع ـ الجزء الاول ..... عزيز عارف ٧٠ ـ ٧٨

■ نصوص محققة

* شعر ابن منادر / ٥٧٠هـ القسم الاول ..... جمع وتحقيق عبد العزيز ابراهيم ٧٩ ـ ٩٥
* شعر ابن ليون التجيبي المتوفى
سنة ١٩٨هـ القسم الاول ..... د . هدى شوكت بهنام ٩٦ ـ ١٠٩

■ نقد وتعقيب

* كتاب « نسيم السحر » للثعالبي
توثيق وتأصيل ..... د . محمود عبد الله الجادر ١١٠ ـ ١٢٠
* اخبار التراث العربي ..... حسن عربيي الخالدي ١٢١ ـ ١٢٨

في هذا العدد

www.dorat-ghawas.com

شعر ابن مناذر
ت / ١٩٨ هـ

جمع وتحقيق
عبد العزيز ابراهيم

القسم الأول

ابن مُناذِر / حياته ودراسة شعره

مدخل :ـــ

تُعدّ البصرة في المجال الفكري موطناً للمذاهب العقلية ، ففيها « نشات القدرية وتبعها فيما بعد الاعتزال ، وفيها ايضاً نشات مدرسة النحاة واللغويين التي تمثل الروح العقلية بنزوعها نحو التنظيم وطرق الاستنتاج القياسية المطبقة على فقه اللغة ، وقد تجسد هذا الاتجاه النحوي اللغوي في كتاب سيبويه وكتاب العين للخليل بن احمد اللذين يُعدّان مع كتابي الجاحظ البيان والتبيين والحيوان مفخرة أهل البصرة »[١] .

هذه الحركة العقلية لم تقف على أهل اللغة بل أثرت في الشعراء ، ومن هؤلاء كان محمد بنُ مناذر الذي عرفته البصرة في القرن الثاني الهجري محدثاً ولغوياً فضلًا عن شاعريته ولهذا وجدت في جمع شعره محققاً وبيان الآراء اللغوية التي قالها خدمة لتراث امتنا المجيدة .

اسمه وكنيته :

هو مُحمد بن مُناذر ، يقول الفيروزآبادي[٢] : وان مُناذر بضم الميم فيصرف وهو شاعر بصريّ سُمّي بذلك لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر وهم المناذرة أي آل المنذر خلافاً لـ (مَناذر) بالفتح وهما بلدتان بنواحي الأحواز كبرى وصغرى[٣] كما يؤكد ذلك ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني[٤] ويذكر ياقوت في معجمه[٥] أن مَناذر بالفتح والذال معجمة مكسورة وان كان عربياً فهو مُنذر وهو من أنذرته بالأمر ، أي أعلمته به وقدرُوي بالضم فيكون من المفاعلة كان كلُّ واحد ينذر الآخر والأصح أنه أعجمي . ويخالفه في هذا الرأي الأزهري فيقول : مَناذر بالفتح اسم قرية واسم رجل وهو محمد بن مناذر وذكر الغَوْزى في اسم الرجل بالفتح وفي اسم البلد الفتح لا غير . ويقف القاضي الجرجاني عند رواية الاصمعي « ابن مَناذر ــ بالفتح ــ جمع مُنذر » قال القاضي وهو أعرف به لانه بصريّ[٦] . وقد وهم ابن حجر العسقلاني في ترجمته فاورد اسمه بالدال المهملة (مَنادر)[٧] .

أما كنيته فإنه يُكنى أبا جعفر وقيل انه كان يُكنى أبا عبد الله وقيل (أو ذريح)[٨] .

www.dorat-ghawas.com

نسبه :ـــ

ابن مُناذر مَولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مَناة بن تميم[٩] . وادعى بعد ذلك أنه من بني صبير لا مولاهم ، كما اتفق مرةً أنْ نقل ولاءَه من بني صبير الى أقاربهم من بني رياح[١٠] .

يقول الجاحظ[١١] : كان ابن مُناذر مولى سليمان القهرمان ، وسليمان مولى عبيد الله بن أبي بكر مولى رسول الله ﷺ وكان أبو بكر عبداً لثقيف ، ثمّ ادّعى عبيد الله بن أبي بكر أنه ثقفي ، وادّعى سليمان القهرمان أنه تميمي ، وادّعى ابن مُناذر أنه صَليبةٌ ـ أي خالص النَسب ـ من بني صبير بن يربوع ، فإبنُ مناذر مولى مولى وهو دعي مولى دعي ، وهذا مالا يجتمع في غيره قط ممن عرفناه وبلغنا خبره » .

أمّا لفظة الموالي فهي لغةً جمع لمولي ، وهو الحليف الذي انضم اليك فعزّك بعزّك وامتنع بمنعتك . أو هو المُعتق الذي انتسب بنسبتك وذهب أبو عبيدة الى أن الموالي تعني بني العم[١٢] . وفي الإصطلاح تعني المسلمين غير العرب . اطلقت على الفُرس في العصر الاموي . ولم يكن ابن مُناذر فارسياً بل إن ولادته ونشأته كانت في جنوب اليمن (عدن) . ولم يعرف عنه أيُّ تعاطفٍ مع الشعوبيّة التي ظهرت في العصر العباسي بل خدم العربية بآراء واجتهادات كثيرة حتى عَدّه المبرّد من علماء اللغة[١٣] .

ولادته ونشأته :ـــ

ولد ابن مُناذر في عدن[١٤] في أواخر العصر الاموي . ويذكر الاصبهاني أنّ ابن مُناذر من أهل عدن وانما صار الى البصرة في طلب العلم لتوافر العلماء فيها ، فاقام فيها مدة ثم أخرج عنها الى مكة[١٥] . ولم تسعفنا المصادر القديمة التي ترجمت له بسنة ولادته سوى اشارة الدكتور عمر فروخ في تقدير ولادته بأواخر العصر الاموي[١٦] والذي يمكن أنْ نفترضه سنة ١٢٠ هـ يؤيد زعمنا هذا مدحه للرشيد :

لَبِستُ ثـــوبَ الصبـــا وبـــارقـــه
وقـــد مضت من سِنّي ستـــونـــا

وفاته :ـــ

أما سنة وفاته فإن المؤرخين يُجمعون[١٧] عليها خلا العسقلاني[١٨] وهي سنة ١٩٨ هـ عن رواية النوفلي المذكورة في الاغاني[١٩] انه قال :ـــ رأيت ابن مُناذر في الحج سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وق كُفّ بصره ، تقوده جويرية حُرّة ، وهو واقف يشتري ماء قربة ، فرأيته وسخ الثوب والبدن ، فلما صرنا الى البصرة أتتنا وفاته في تلك الايام » ويؤكد ذلك الاصبهاني[٢٠] أنه أدرك المهدي ومدحه ومات في أيام المأمون .

صفاته واخلاقه وطباعه :ـــ

لم تقدم لنا المصادر التي ترجمت لابن مُناذر وصفاً له سوى ما ذكرناه عن رواية النوفلي والتي نستنتج منها أن أبن مُناذر كان في شبابه وكهولته سليماً حسن المظهر ، فقد بصره في آخر ايامه ، وكان لابن مُناذر صوت حَسَن الوقع وخصوصاً في النواح ، فيذكر صاحب الاغاني[٢١] قول ابن مُناذر لصاحب له : وَيحك ! لست أرى نساء ثقيف يَنحنَ على عبد المجيد نياحة على استواء . قلت : فماذا تُحبّ ؟ قال : تخرج معي حتى اطارحك فطارحني القصيدة التي يقول فيها :

إنّ عبـــد المجيـــد يـــوم تـــولّى
هَـــدّ ركنـــاً مـــا كـــانَ بـــالمهـــدودِ

ثمّ خرجنا الى دارهم ، وقد صعدت النساء على السطح ينحن عليه ، فسكتن سكتة لهنّ فاندفعنا أنا وهو ننوح عليه فلما سمعتنا أقبلن يلطمن ويَصحن حتى كِدن ينقلبن من السطح الى اسفل من شدّة اعجابهنّ بما سمعنه منا .. » .

وعُرف ابن مُناذر بسرعة البديهية فيذكر صاحب الاغاني[٢٢] أنه كان من أحضر الناس جواباً . ويضرب مثلاً على ذلك فيقول : قال له رجل : ما الجرباء ؟ فأومأ بيده الى الأرض قال : هذه ، يهزأ به ، وانّما الجرباء السّماء » . ومن صفاته الاخرى الجرأة وله في سيرة حياته مواقف منها بعد أن أطاح الرشيد بالبرامكة وقد دخل ابن مُناذر عليه وهو في مكة وقت الحج أملاً في العطاء وكان الفضل بن الربيع موجوداً فقال للرشيد : يا امير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم ... مُره .. أن ينشدك قوله فيهم : أتانا بنو الاملاك من آل برمك » فقال لي أنشد ، فابيت ، فتوعدني واكرهني فانشدته ... ثم أتبعت ذلك بان قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم ، وفي طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل بهم نقمتك ، ولم اكن في ذلك مُبتدعاً ولا خَلَا أحدٌ من نظرائي من مدحهم ..)[٢٣] ومع هذه الجرأة كان يلجأ الى الكذب إنْ وجد الكذب مُخلِّصاً له ، فيذكر الاصبهاني[٢٤] نقلاً عن (عمر بن شَبّه) الذي قال : بلغني أن عبيد الله بن الحسن لقي ابن مُناذر فقال له :

www.dorat-ghawas.com

ويحك ما أردت الى بكر بن بكار ففضحته ، وقلت فيه قولاً لعلك لم تتحقّقه ؟ فبدأ ابن مناذر يحلف له بيمين ما سمعتُ قطّ أغلظ منها ، أنّ الذي قاله في بكر شيء يقوله معه كل من يعرف بكراً ... فانصرف عبيد الله مفموماً بذلك ـ فلما بَعُد عنا ، قلت لابن مُناذر : برىء الله منك ، ويلك ما أكذبك ! أكلُّ مَنْ يعرف بكر بن بكار يقول فيه مثل قولك حتى حلفت بهذه اليمين ؟ فقال : أفتراني كنت اكذّب نفسي عند القاضي .. » أمّا أخلاقه فإنّ مصادر التراث[٢٥] التي ترجمت له قالت ان ابن مُناذر جاء الى البصرة طلباً للعلم والادب فلزم أهل الفقه والحديث وبرع في جميع ما أخذه عنهم . وكان في اول امره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير النوافل جميل الامر الى أن فُتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فتهتك بعد ستره وفتك بعد نسكه ، ثم ترامى به الامر بعد موت عبد المجيد الى أن شتم الاعراض وأظهر البذاء .. ووجبت عليه حُدود ، فهرب الى مكة وبقي حتى مات . وذكر صاحب الذخيرة[٢٦] أن خبر ابن مُناذر مع عبد المجيد الثقفي أوضح من ان يشرح » وكان من أجمل فتيان ذلك الاوان وآدبهم وأظرفهم فكلف به ابن مُناذر وتعشقه ، فاعتبط لعشرين سنة فرثاه »[٢٧] .

هذا التحول الخطير في حياة ابن مُناذر دفع بالمعتزلة الى محاربته فيقول صاحب الاغاني[٢٨] : انه لما عدل ابن مُناذر عما كان عليه من النُسك والتاله وعظته المعتزلة فلم يتعظ ، وأوعدته بالمكروه فلم يزدجر ومنعوه من دخول المسجد فنابذهم وطعن عليهم وكان يأخذ المِداد بالليل فيطرحه في مطارحهم ، فإذا توضؤوا به سَوَّد وجوههم وثيابهم » ويضيف ياقوت الحموي في معجمه[٢٩] طعناً آخر في الرجل فيقول : إنّ ابن مُناذر كان يرسل العقارب في مسجد البصرة حتى تلسع الناس » هكذا ! وفي رواية اخرى كان الغالب عليه المجون واللهو .. » .

هذه الروايات المبالغ في صحتها تكذبها سيرة الرجل في مكة فيذكر الإصبهاني[٣٠] عن رواية قالها خلّاد الارقط « تذاكرنا ابن مُناذر في حلقة يونس ، فقدح فيه اكثر أهل الحلقة ، حتى نسبوه الى الزندقة ، فلما صرت في السقيفة التي في مُقدّم المسجد سمعت قراءة قريبة من حائط القبلة ، فدنوت فإذا ابن مُناذر قائم يُصلّي ، فرجعت الى الحلقة ، فقلت لاهلها : قلتم في الرجل ما قلتم ، وها هوذا يُصلي حيث لا يراه إلّا الله عزّ وجل » يضاف الى ذلك أن عصر ابن مُناذر ـ كما يصفه د . طه حسين[٣١] ـ عصر شك ومجون وكان عصر رياء ونفاق ، فكان لكثير من الناس مظهران مختلفان : أحدهما للعامة والجمهور وهو مظهر الجد والتقوى والآخر للخاصة ولانفسهم وهو مظهر اللهو والمجون الذي يُخلع فيه العذار وتترك فيه للشهوات حريتها المطلقة » ولا يختلف ابن مُناذر عن ابناء عصره ان صدر منه ذلك والله عز وجل يقول في محكم كتابه الكريم « ولا تكسبُ كُلُّ نفسٍ إلّا عليها ولا تَزِرُ وازرةٌ وزرَ اخرى » الانعام / ١٦٤ أمّا طباعه فقد كان ابن مُناذر يميل الى المزاح ويذكر الاصبهاني[٣٢] طريفتين عنه :

الاولى : عن حجّاج الصَوّاف ـ وكان صاحباً لابن مناذر في البصرة ـ قال : خرجت الى مكة فكان هجيراي في الطريق (قصدي) ابن مُناذر ، وكان لي إلفاً وخدناً وصديقاً ، فدخلت مكة فسألت عنه ، فقالوا : لا يبرح المسجد ، فدخلت المسجد فالتمسته فوجدته بفناء زمزم وعنده اصحاب الاخبار والشعراء يكتبون عنه ، فسلمت وانا أقدّر ان يكون عنده من الشوق الى مثل ما عندي ، فرفع رأسه فردّ السلام ردّاً ضعيفاً ، ثم رجع الى القوم يحدثهم ولم يحفل بي ، فقلت في نفسي : أتراه ذهبت عنه معرفتي ! فبينما انا أفكر اذ طلع ابو الصلت بن عبد الوهاب الثقفي من باب بني شيبة داخلاً المسجد فرفع رأسه فنظر اليه ، ثم اقبل عليّ فقال : أتعرف هذا ؟ فقلت : نعم ، هذا الذي يقول فيه من قطع الله لسانه : إذا أنت تعلقت بحبل من أبي الصلت »

قال : فتغافل عني وأقبل عليهم ساعة ، ثم اقبل عليّ فقال : من أي البلاد أنت ؟ قلت : من اهل البصرة ، قال وأين تنزل بها ؟ قلت : بحضرة بني عائش الصّوافين ، قال : أتعرف هناك ابن ... يقال له : حجاج الصّواف ؟ قلت : نعم تركته .... فضحك وقام إليّ فعانقني . » والثانية قال ابن مُناذر ليونس النحوي يُعرض به : أخبرني عن جُبّل أتنصرف أم لا ؟ وكان يونس من أهلها ، فقال له : قد عرفت ما أردت يا ابن ... فانصرف ابن مُناذر ، فاعدّ شهوداً يشهدون عليه بذلك وصار اليه وساله ، هل تنصرف جُبّل ؟ وعلم يونس ما أراد ، فقال له : الجواب ما سمعته أمس . » والمراد أن يعرض ابن مُناذر بيونس انه من بلدة ليس لها ذكر ولا شان لاهلها .

ومن طباعه الاخرى ميله الى منازعة الآخرين وهجائهم ، وهذا الطبع صورة لمزاجه المتقلب مع معاصريه من محدثين ولغويين وشعراء[٣٣] .

علاقته بالخلفاء وعلية القوم ومعاصريه :

يرى د . عمر فروخ[٣٤] « أنّ نجم ابن مُناذر بدأ يعلو في البصرة منذ ايام المنصور » (١٣٦ ـ ١٥٨ هـ) وكلمة أيام زمن غير مُحدّد . وأرجح في آخرها حتى يتناسب ذلك مع ولادته التي يذهب فيها الى أواخر العصر الاموي . وكان ابن مُناذر منذ ذلك الوقت شاعراً مرهوب اللسان ولما جاء المهدي الى الخلافة

www.dorat-ghawas.com

(١٥٨ ــ ١٦٩ هـ) وولي عيسى بن سليمان الإمارة في البصرة وولي خالد بن طليق القضاء فيها فهجاهما ابن مُناذر مجوناً وخبثاً على شدة صلته بآل طليق . وتكسب ابن مُناذر بالشعر ، فمدح البرامكة قبل الاطاحة بهم ــ كغيره من الشعراء المعاصرين له ــ ولم يرثهم بعد افول نجمهم كما صنع أبو نواس وأبان اللاحقي وغيرهما ، ومدح الرشيد (١٧٠ ــ ١٩٣) مراراً وعاصر الامين (١٩٣ ــ ١٩٨ هـ) ولم يمتد به العمر طويلاً في خلافة المامون (١٩٨ ــ ٢١٨ هـ) فمات في بدايتها .

اما من أهل اللغة والادب فقد عاصر الخليل بن أحمد (ت / ١٧٥ هـ) وأبا عبيدة (ت / ٢١١ هـ) وأخذ عنهما وعاصر كذلك خلف الاحمر (ت / ١٨٠ هـ) والاصمعي (ت / ٢١٣ هـ) ويونس بن حبيب (ت / ١٨٤ هـ) وعتبة النحوي من أصحاب سيبويه[٣٥] . وروى عن سُفيان بن عيينة (ت / ١٩٨ هـ) وسُفيان الثوريّ (ت / ١٦١ هـ) . ومن الشعراء أبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت / ٢٠٠ هـ) وابو حيّة النميري (ت / ٢١٠ هـ) والحسين بن الضحاك وأبو العتاهية وغيرهم .

آراؤه اللغوية وروايته للحديث :ــ

تتفق المصادر التراثية التي ترجمت لابن مُناذر على أنه كان عالماً بالادب والفقه ، وكا يملي شيئاً من الاخبار وغريب الحديث والنحو في مسجد البصرة وفي هذا يقول الجاحظ[٣٦] : كان إماماً في علم اللغة وكلام العرب . ويعلل ذلك ابن المعتز بقوله[٣٧] : وكان وقع الى البصرة لكثرة العلماء والادباء فلزم أهل الفقه واصحاب الحديث والادب حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، ويزيد ياقوت في معجمه[٣٨] : هو شاعر فصيح مقدم في العلم باللغة ، امام فيها ، أخذ عنه كثير من اللغويين » وهو ما ثبتّه السيوطي في بغية الوعاة[٣٩] . ومن المتاخرين قال الزركلي في اعلامه[٤٠] : كان من العلماء بالادب واللغة . تفقه وروى الحديث) ولكن هذه الآراء لا تقف عنده ، بل تنعطف ضده حين تُزيد (انه لم يكن مأموناً في الحديث عند الائمة لما اتفق له في حياته الخاصة من اضطراب وتهتك ، ولذا كان اكثر الفقهاء ورواه الحديث متحفظين منه ، ومن هؤلاء الخطيب البغدادي[٤١] والذهبي الذي ينقل قول يحيى بن معين : لا يروى عنه من فيه خير رغم ملازمته للفقيه سُفيان بن عيينة[٤٢] » بالرغم من أنّ ابن حجر العسقلاني ينكر رواية الساجي من أن ابن مُناذر روى عن السفيانين (سفيان بن عيينة وسفيان الثوريّ) وعبد الوهاب والحسن بن دينار وشعبة ومالك ويحيى بن عبد الله وغيرهم[٤٣] .

وقد روى عنه[٤٤] ابو محمد الثوريّ وحامد بن يحيى البلخي وسليمان الشانكوتي مع تقدمه واسحاق بن محمد بن الذخعي ومحمد بن عمرو ومحمد بن ميمون الخياط والصلت بن مسعود وآخرون . اما آراؤه فإننا سنقسمها الى ثلاثة أقسام : اللغة والشعر ورواية الحديث .

آ ــ في اللغة : يذكر الجاحظ رواية عن حوار بين ابن مُناذر واهل مكة فيقول[٤٥] :

قال اهل مكة لمحمد بن مُناذر الشاعر : ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة وانما الفصاحة لنا أهل مكة . فقال ابن مُناذر : أمّا ألفاظنا فاحكى الالفاظ للقرآن واكثرها له موافقة ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم . أنتم تُسمُّون القِدر بُرمة وتجمعون البُرمة على برام ونحن نقول قِدر ونجمعها على قدور ، وقال الله عزّ وجلّ : « وجِفان كالجَوَابي وقُدور راسيات » سبأ / ١٣ . وأنتم تُسمُّون البيت إذا كان فوق البيت عُلِّية وتجمعون هذا الاسم على علالّي ، ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرفٍ . وقال الله تبارك وتعالى : (غُرَفٌ من فوقها غُرفٌ مبنية) الزُمر / ٢٠ وانتم تسمُّون الطلع الكافور والاغريض ونحن نُسميه : الطلع وقال الله تبارك وتعالى : (وَنَخْل طَلعها هضيمٌ) الشعراء / ١٤٨ . فعدّ عشر كلمات لم احفظ أنا منها إلا هذا)

(٢) ــ عن سفيان بن عيينة قال[٤٦] : سمعت اعرابية تقول : من يشتري مني الحزاة ؟

فقلت لها : وما الحزاة ؟ قالت تشتريها النساء للطشة والخافية والإقلات . قال عبد الله بن مروان : فسالت ابن مُناذر عن تفسير ذلك ، فقال : الطشة : وجع يصيب الصبيان في رؤوسهم كالزكام . والخافية : ما خفي من العلل المنسوبة الى أذى الجن .

والإقلات : قِلة الولد . وأنشدني ابن مُناذر : (البيت للعباس ابن مرداس السلمي)

بُغـــات الطير اكثـرهـا فِـراخـاً
وأمُّ الصُقـــــر مِقـــلاتٌ نَـــــزورُ

اي قليلة الفراخ .

(٣) ــ عن النَّوْزي قال[٤٧] : سالت أبا عُبيدةَ عن اليوم الثاني من النّحر : ما كانت العرب تسميه ؟ قال : ليس عندي من ذلك علم . فلقيت ابن مُناذر بمكة ، فاخبرته بذلك فعجب وقال : أيسقط هذا عن مثل أبي عبيدة ! هي أربعة أيام متواليات كلها على الرّاء : أولها يوم النحر ، والثاني يوم القرّ ، والثالث يوم النّفر والرابع يوم الصدر . فحدثته ــ يعني أبا عبيدة ــ فكتبه عن ابن مُناذر » .

www.dorat-ghawas.com

(٤) ــ عن ابي حاتم قال[٤٨] : سمعت محمد بن مُناذر يقول : الصفراء : البتول ، والبتور والبتيل واحد ، وهي المنقطعة الى ربها » . قال : وسأله ــ يعني ابن مُناذر ــ أبو هريرة الصيرفي بحضرتي فقال : كيف تقول : أمّا لا أو إمّالا ؟ فقال مستهزئاً به : أمّالا ، ثم التفت إليّ فقال أسمعت أعجب من هذه المسألة . » والصواب إمّالا بكسر الهمزة أي إن كنت لا تفعل غيره .

(٥) ــ عن محمد بن يزيد[٤٩] : أن محمد بن مُناذر كان إذا قيل له : ابن مناذر ــ بفتح الميم ــ يغضب ، ثم يقول : أمناذر الصغرى أم مناذر الكبرى ؟ ..... انّما أنا هو مُناذر على وزن مُفاعِل من نازَ فهو مُناذِر ، مثل ضارب فهو مُضارب ، وقاتل فهو مُقاتِل » ومن الطريف ما ذكره ابن المعتز في طبقاته[٥٠] أن ابن مُناذر وقف في مكة وقت موسم الحج ينادي باعلى صوته : معاشر الناس مَناذر قريه ، وأنا ابن مُناذر » .

(٦) واستشهد الزمخشري في كتابه[٥١] « باب الذم والهجو .. » يقول إبن مُناذِر :

قال ابن مُناذر لرجل : مالك أصل فاحفره ، ولا فرع فاهصره » أي انك رجل لا قيمة له بين الرجال .

ولا تقف آراؤه عند اللغة بل تتعداها الى رجالها . فيذكر ياقوت الحمويّ[٥٢] قولًا لابن مُناذر يرويه سفيان الثوريّ . قال لي ابن مُناذر : أصف لك اصحابك ؟ أما الاصمعي فاحفظ الناس وأما ابو عبيدة فاجمعهم ، وأما ابو زيد الانصاري فاوثقهم » .

وفي رواية اخرى يذكر ابو الطيب اللغويّ (ت / ٣٨١ هـ) في كتابه[٥٣] : كان ابن مُناذر يقول : كان الاصمعي يجيب في ثلث اللغة وكان ابو عبيدةً يجيب في نصفها ، وكان ابو زيد يجيب في ثلثيها ، وكان ابو مالك يجيب فيها كلها » وانمّا عنى ابن مُناذر توسعهم في الرواية والفتيا . لان الاصمعي كان يُضيّق ولا يجوز الا أصبح اللغات ويُلِجُّ في ذلك ويمحك (اي يتمادى في اللجاجة) وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبيّ (ﷺ) فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض) .

ب ــ في الشعر والشعراء .

(١) عن مسعود بن بشر المازني قال[٥٤] : لقيت ابن مُناذر بمكة ، فقلت له : من أشعر أهل الاسلام ؟ فقال : أترى مَنْ إذا شئت هزل ، وإذا شئت جدّ ؟ قلت : من ؟ .

قال : مثل جرير حين يقول في النسيب :

إنّ الـذين غـدَوا بلبـك غـادروا
وَشَـلًا بعينـك مـا يـزال مَعينـا
غيضن من عَبـراتهن وقُلن لي
مـاذا لقيت من الهـوى ولقينـا

ثمّ قال حين جدّ :

إنّ الـذي حَـرَمَ المَكـارِم ثَعلبَـا
جَعَـل النُّبـوةَ والخـلافـةَ فيـنا
مُضـرُ أبي وابو الملـوك فهـل لكم
يـا آل ثَعلبَ من أبٍ كـابينـا

ومن المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كُمه ، فقلت : مَنْ ؟ قال : ابو العتاهية .

قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

الله بيني وبين مَـولاتي
أبـدَت لي الصّـدَّ والمـلالات
لا تغفـرُ الـذنبَ إن أسـاتُ ولا
تقبـل عُـذري ولا مُـواتـاتي

ثمّ قال حين جَدّ :

يقـولُ للـرّيـح كلمـا عصفتْ
هـل لـك يـا ريـحُ في مُبـاراتي
مَنْ مثـلُ من عمّه الـرسـولُ ومَنْ
اخـوالـهُ أكـرمُ الخـؤولاتِ

(٢) ــ ذكر الشريف المرتضى في أماليه[٥٥] : سأل ابن مُناذر ــ وهو مجاور بمكة : عمن ببغداد من الشعراء ؟ فقيل له : العباس بن الاحنف ، فقال : أنشدوني له فانشدوه :

لـو كُنتِ عـاتبـةً لسكنَّ عبـرتي
أملي رِضـاكِ ، وزُرتُ غيرَ مُـراقبِ
لكن مَللتُ فلم تكن لي حيلـةٌ
صَدُّ الملـولِ خـلافُ صـدِّ العـاتبِ

فقال ابن مُناذر : أخلقْ بمن أدام بحثَ التراب أنْ يصيب خَرَزه .

(٣ ــ نقل العسقلاني عن ابن عدي قال[٥٦] : كنت مع ابن عيينة على الصفا ومعنا ابن مُناذر فقال ما اظرف مقرئكم . قال كانك تريد أبا نواس ، ما استظرفت من شعره ؟ .

قال[٥٧] :

يـا قمـراً أبصـرتُ في مـاتمٍ
يَنـدبُ شجـوا بين أتـرابِ
يبكي فيـذري الـدُّرَّ من نـرجس
ويَلطم الـورد بِعُنـابِ

www.dorat-ghawas.com

(٤) ويذكر ابو الطيب اللغوي[٥٨] رواية عن ابن مُناذر فيقول : أخبرنا الرياشي عن ابن مُناذر : قال ابو عمرو بن العلاء ، أنا قلتُ :

وأنكرتني وما كانَ الذي نكرتْ
مِنْ الحوادثِ إلّا الشّيبَ والصّلَعا

فالحقه الناسُ في شعر الاعشى.[٥٩]

ج ـ رواية الحديث والقراءة .

وصف ابن المعتز في طبقاته ابن مُناذر فقال[٦٠] : مِن حذاق المُحدثينَ ومذكوريهم وفحولهم) ويؤيد ذلك الاصبهاني في اغانيه جملة من الاخبار بسند مُحدّثين عاصروا ابن مُناذر ونقلوا عنه[٦١] :ـ

(١) حدثني محمد بن مُناذر الشاعر ، قال : حدثني سُفيان الثّوري ، عن الاغرّ ،عن وهب بن منبه . قال : كان يقال : الحياء من الإيمان ، والبِذّى ـ مكسور الميم مقصور ـ من النّفاق ، فقلت : إن الناس يقولون : المذاء ، فقال : هو كما أخبرتك ، فقلت له : وما البِذا ؟ قال : اللين في أمر النساء ، ومنه درع ماذي ، وغَسَلٌ ماذي .

(٢) حدثني محمد بن مُناذر ، قال : حدثني يحيى بن عبد الله ابن مجالد ، عن الشعبي ، عن شروق ، عن عبد الله ، قال لمّا نظر رسول ﴿ ﷺ ﴾ يوم بدر الى القتلى وهم مُصرّعون ، قال لابي بكر (رض) : « لو أنّ أبا طالب حيّ لعلم أنّ أسيافنا قد أخذت بالاماثل » يعني قول أبي طالب :

كذبتُم وبَيتِ الله إنْ جَدّ ما أرى
لتَلتَبِسَن أسيافُنا بالاماثِلِ

(٣) ـ وفي مجال القراءة والتفسير ينقل ابن حجر العسقلاني[٦٢] رواية عن مجاهد قوله تعالى (قالوا سلاماً) هود / ٦٩ ، قالوا سداداً . فقال ابن مُناذر معنى التنزيل أبين من التاويل .

(٤) ـ قال ياقوت في ترجمته لابن مُناذر[٦٣] : وكان قارئاً تروى عنه حروف يقرأ بها يؤيد ذلك الجزري (ت / ٨٣٣ هـ)[٦٤] بقوله : إن ابن مناذر له اختيار في القراءة خالف فيه الناس ، روى عن الاهوازي أنه أثبت البسملة بين الانفال وبراءة (التوبة) .

وبعد فإنّ ما عرضناه من آراء لابن مُناذر هي ـ بلا شك ـ قليل من كثير حفظت لنا في كتب التراث والتي تمثل شاهداً على خزين لغوي ربما جاءه من مخالطة الاعراب قبل أن يظهر بالبصرة ، فضلًا عن امتلاكه حسّاً نقدياً يرتكز على (الفنية الذاتية) التي تعني أن الشاعر يعرف من دقائق الشعر مالا يعرفه الناقد[٦٥] وهذا يتضح من خلال الحكم على الشعراء أو المفاضلة بينهم ورواية الحديث والقراءة فإنه تصدر لهما في مسجد البصرة وفي مكة المكرمة .

شعره : ولنا فيه اربعُ وقفات :ـ

الاولى : خصائصه :ـ

قيل عن الاسلوب[٦٦] : العبارة التي يختارها الشاعر للتعبير معتمداً الالفاظ وخطة في تنسيق المعاني . وابن مُناذر الذي شهد عصره مزجاً اجتماعياً وثقافياً ادى الى ظهور ذوق جديد بعيد عن حياة البداوة وخشونة الاعراب هذا المزيج دفع بعناصر لم تكن عربية باصولها الى قول الشعر ، ادركنا سراً من اسرار التصاق الشعراء بعصرهم[٦٧] فجاء شعرهم هجيناً يحمل صورة واضحة للمجتمع المديني الذي ظهر فيه الشعراء المحدثون بعد القرن الاول الهجري حيث ظهرت بغداد مركزاً حضارياً يمثل عصراً جديداً ، هذا العصر الذي امتاز في حياته الادبية بخلال أربع : الشك والمجون وحريّة العواطف وسهولة اللفظ[٦٨] .

هذا التجديد اللفظي لم يقتصر على تسهيل الالفاظ وتليينها بل تعداه الى تزيينها وتنميقها ، فاكثروا من الاستعارات والتشابه .. وأدخلوا على لغة الشعر الفاظاً غريبة دعت اليها الحاجة الاجتماعية والحضارية . وزادوا على هذه اللغة تضميناً وتوظيفاً لالفاظ أعجمية ولم يتحرجوا من ذكر الفاظ العورات والسوءات والبذيئة في شعرهم ، ولكن ذلك لا يعني الشعراء جميعهم ولا ينفي وجود قصائد جيدة سواء في المدح أو الهجاء أو الرثاء . وابن مناذر لا يختلف عن معاصريه من المحدثين في شعره . ففي هجائه لابي الصلت أدخل الفاظاً أعجمية حتى أن أبا العتاهية وصف شعره بالمهجن عندما سأله عن (المرمريسا) .

أما الاجادة في المدح فإنّ مدحه لهارون الرشيد صورة جيدة ورثاءه صورة رائعة عندما رثى عبد المجيد الثقفي .

أما معانيه فهي من معاني شعراء عصره فقد كانت لا تختلف عن المحدثين الذين ابتعدوا عن مواضيع ما قبل الاسلام الى معانٍ طريفة يستمدونها من روح العصر ومشاهد البيئة[٦٩] . هذه المعاني الجديدة ذات الخيال المتسع وما يضاف لها من معانٍ مقتبسة كالمبالغة في المدح (مدح عبد المجيد) أو في الرثاء أو المجون وإن حافظ ابن مُناذر في بعض مقطعاته على المطالع الغزلية مقلداً القدماء . ولكن قد يختلف ابن مُناذر في صنعة شعره عن غيره ، ففي حوار بينه وبين ابي العتاهية الذي سأل ابن

www.dorat-ghawas.com

مُنانر : كيف انت في الشعر ؟ فقال : اقول في الليلة عشرة أبيات الى خمسة عشر . فقال ابو العتاهية : لو شئت أن أقول في الليلة الف بيت لقلت . فقال : أجل والله لانك تقول :

ألا يـــا عتبـــة الســـاعـــة
أمـــوت الســـاعـــة الســـاعـــة

وأنا أقول :

ستظلم بغـداد ويجلـو لنـا الـدجى
بمكـــة مـا عشنـا ثـلاثـة أبحـر

ولو اردت مثله لتمذر عليك الدهر ، واني لا أعوّد نفسي مثل كلامك الساقط . »[٧٠]

يذكر الاصبهاني في أغانيه[٧١] انّ ابن مُنانر كان يذهب نحو عدي بن زيد في شعره ويقدمه عليه » وبالتالي حاول أن يقنع أبا عبيدة بالحكم على شعره قياساً على شعر عدي بن زيد . وعن الاصمعي يطلب ابن مُنانر من خلف الاحمر أن يقيس شعره لشعر النابغة الذبياني وامرىء القيس وزهير بن أبي سلمى[٧٢] . ولم تكن قصيدته في رثاء عبد المجيد الثقفي الدالية التي عارض بها قصيدة ابي زبيد الطائي إلا صورة يطمح ابن مُنانر لشعره ان يكون كالقدماء في صناعتهم لقصائدهم .

وبالرغم من أن الرجل يجد في نفسه قابلية جيدة على صنعة الشعر ، بدليل قوله[٧٣] : إنّ الشعر ليَسهُل عليّ حتى لو شئت ألا أتكلم إلا بشعر لفعلت ! فإن معاصريه ضَنّوا عليه ذلك وما أنصفوه في حكمهم على شعره .

الثانية : أغراضه / يمكن أن تقسم الى سبعة أغراض هي : —

١ ــ المدح : عُرف هذا الغرض بانه وسيلة تكسب ولم يكن ابن مُنانر بعيداً عن شعراء عصره الذين يجدون في ايدي السادة محطة يستريحون بالنظر اليها ولم تكن قصائده في المدح مختلفة في الفاظها أو صورها عن المحدثين وان حاول المبالغة في المدح أملًا في مضاعفة العطاء .

٢ ــ الرثاء : قيل في الرثاء انه مدح الميت ولم يصدق ابن مُنانر في مدحه إلا في رثاء عبد المجيد الثقفي الذي أحبه كثيراً وفوجىء بموته ، فكانت قصيدته في رثائه من اجود شعره وأطوله . وإن بالغ في بعض ابياتها فيقول :

كسفت لفقـــــدك شمسنـــــا
والبـــــدرُ آذن بـــــالافـــــول

فالظواهر الطبيعية لاتهتم لموت البشر ولا علاقة لهذه الظواهر بحياة الإنسان ولاهميتها أنشدت من بين اربع قصائد رثاء امام المتوكل[٧٤] وذكرها القرشي في جمهرة اشعاره[٧٥] .

٣ ــ الهجاء : يقول المستشرق الفرنسي (شارل بلات)[٧٦] نما الهجاء وتوسع بخلاف المديح بعيداً عن أجواء البلاط ، ويقتضي الهجاء جرأة وقليلًا من التهكم ولذا فإن شعراء منتصف وأواخر القرن الثاني قد أجادوا واعتمدوا عليه في محاربة خصومهم كما تخصص فيه شعراء أقلّ شهرة منهم ... ومن الشعراء الهجائين في البصرة محمد بن مُنانر الذي نظم بعض قصائد هجا بها معاصريه أهمها ما قاله في عيسى بن سليمان والي البصرة وصديقه خالد بن طليق لما استقضاه المهدي .. » ومحمد بن عبد الوهاب المعروف بأبي الصلت وبكر بن بكار ، وعلى سبيل المزاح والعبث حجاج الصواف وأبان اللاحقيّ .

أما الفاظه فكانت سهلة مكّنت الناس من حفظها كقوله :

أعـــــوذ بـــــالله من النـــــار
ومنـــــك يـــــا بكـــــر بن بكـــــار

ولشيوع الهجاء غرضاً في شعر ابن مُنانر ، سأله رجل من ثقيف[٧٧] : ما بال هجائك اكثر من مدحك ؟ رَدّ ابن مُنانر عليه قائلًا : ذلك معا أغراني به قومك واضطرني اليه لؤمك ! » .

٤ ــ الفخر : لم يكن الفخر غرضاً يشغل بال ابن مُنانر كما شغله الهجاء لانه مولى بني تميم وانْ حاول أن يفتخر في قصيدة مدح بها الرشيد :

قـــومي تميم عنـــد الشمـــاك لهم
مَجْـــدٌ وعِـــزٌ فمـــا يُنـــالـــونـــا

فلما أنشدها تعصب عليه القوم من الجلساء ، فقال له أحدهم : يا جاهل أتفخر بقصيدة مدحت بها أمير المؤمنين ! »[٧٨]

وعندما ضايقته المعتزلة حَثّ بني تميم لنجدته فقال :

أين الضَبيـــريّـــون لم أرَ مثلهم
في النـــائبـــات وأين رهط وكيـــع

لقد اعتمد ابن مُنانر أدوات الاستفهام التي أراد بها تنبيه المخاطب على ايصال غرضه اليه كما في (أين) وقد يستعمل الجملة الخبرية كما في قوله (قومي تميم .. » .

٥ ــ الوصف : لم يُعرف الوصف غرضاً مستقلًا بذاته في شعر ابن مُنانر . وانما كان يظهر من خلال الاغراض الاخرى كالمدح أو الهجاء معتمداً على التشبيه في اكثر الاحيان .

٦ ــ الغزل والمجون : إنّ الغزل في العصر العباسي قد تطور عما كان عليه في العصر الاموي الذي تجاوز عذريته وتحول الى ماجن

www.dorat-ghawas.com

حسي . ولا يختلف ابن مُناذر عن الشعراء الآخرين في هذا التطور وربما كان ابن مناذر اكثر حياءً منهم ــ أي من أبي نُواس وأبان اللاحقي والحسين بن الضحاك وغيرهم يقول ابن مُناذر :

ألا يا قمرَ المسجد هل عندك تذويلُ !
شفائي منك ــ إن ذُلتني ــ ثمَّ وتقبيلُ

٧ ــ الزُّهد : قيل في هذا الغرض انه يأتي عندما يرحل شباب الشاعر ويقترب من شيخوخته ولذا قال باحث عنه[٧٩] : وكفت مجموعة من الشعراء وانقطعت عن جهلها وغيها فتركت العبث والسُفه حين كبرت سنها وصارت تستحي مما كانت عليه وفاءت الى طريق الرشاد) وكان ابن مُناذر قد قضى شطراً من حياته على الاستقامة وبقي من شعره ما يمثل هذا الجانب الذي فيه جنوح تدعوه الى الزهد في هذه الدنيا فيقول لسان الوعظ فيه :ــ

خيرُ ما اجتنّ به المرء التّقى
فاتخذها عُدَّةً دُونَ العُدَدْ
وأرى الشهوة مفتاحَ الرّدى
فاجتنبها وأنا عنها وابتعدْ

الثالثة :ــ الموقف منه :ــ

قال المبرّد (ت / ٢٨٥ هـ) : كان ابن مُناذر رجلًا عالماً مُقدّماً شاعراً ـ فله في شعره شده كلام العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومشاهدته ولا يزال قد رمى في شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف واللفظ الفخم الجليل والقول النبيل »[٨٠] ويتضح من قول المبرد أن الرجل يميل اليه ويقدمه على غيره ويدافع عنه في مواضع كثيرة خلافاً لغيره فقد روى الاصمعي[٨١] . قال : حضرنا مأدبة ومعنا ابو محرز خلف الاحمر وحضرها ابن مُناذر ، فقال لخلف الاحمر إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فنفس شعري الى شعرهم واحكم فيها بالحقّ . فغضب خلف ثمّ أخذ صحفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه ، فقام ابن مُناذر مُغضباً وأظنه هجاه بعد ذلك » .

ولم يكن هذا الموقف غريباً . فقد رُوى موقف آخر لابي عبيدة منه فذكر صاحب الموشح[٨٢] باسناده قال « حدثنا حيّان قال : دفع إليّ ابن مُناذر قصيدته الطويلة ، وقال : اعرضها على أبي عبيدة . قال : فاتيته على باب أبي عمرو بن العلاء ، فقرأت عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه ، وقال : دعني من هذا ، فإني قد تشاغلت بحفظ القرآن عن ذا » .

من هذا نستشف أن النقاد القدامى لم يكونوا على وفاق مع المحدثين وابن مُناذر منهم .

وبالتالي الى (إحساس النقاد اللغويين بقوة سلطانهم على الشعراء)[٨٣] فقد قال الخليل بن احمد[٨٤] لابن مُناذر : انما أنتم معشر الشعراء تَبَعٌ لي وأنا سُكّان السفينة ، إنْ أقرظتكم ورضيتُ قولكم نفقتم وإلّا كَسَدتم » . وذكر الاصبهاني في أغانيه[٨٥] رواية عن خلّاد الارقط قال : لقيني ابن مُناذر بمكة ، فانشدني قصيدته : كُلّ حيّ لاقي الحِمام فَمُوديِ » ثم قال لي : أقرىء أبا عبيدة السلامَ وقل له : يقول لك ابن مُناذر ، اتقِّ الله واحكم بين شعري وشعر عديّ بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي ، وهذا اسلامي ، وذاك قديم وهذا مُحدث فتحكم بين العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودعْ العصبية » وكان النقاد يتعصبون للقدماء على حساب المحدثين ، فكل قديم هو جيد ، وكلُّ محدث غثٌّ لا يستحق الاهتمام !

ولم يكن موقف النقاد الآخرين من ابن مُناذر بأحسن من موقف أبي عبيدة حتى الشعراء المحدثين المعاصرين له كانت نظرتهم اليه غير بعيدة عن نظرة نقادهم فهذا أبو العتاهية يقول لابن مُناذر[٨٦] . ان كنت تشبهت بشعرك العجاج ورؤبه فما صنعت شيئاً وإن كنت أردت اهل زمانك فما أخذت مأخذنا » . ويذكر الصولي عن المبّرد « كان أبان عبد الحميد اللاحقي يتولع بابن مُناذر ويقول له : إذا مُتُّ فلا ترثني)[٨٧] . يعرض به بانه لا يجيد الشعر إلّا في المراثي . ويمضي الزمن يصبح جديد اليوم ماضياً ويصف الثعالبي (ت / ٤٢٩) ابن مُناذر حين يقول :[٨٨] لم يجتمع بباب احد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء المذكورين كابي نُواس وأبي العتاهية والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وابن أبي حفصة ومحمد ابن مُناذر) .

لقد كانت نفسُ ابن مُناذر تتوق الى الشهرة ولم يكن تردده على النقاد ومحاولة قياس شعره لغيره من شعراء عصر ما قبل الإسلام إلا دافعاً لتحقيق ذلك الطموح ولم يترك مكاناً إلا دخله : ومن هذه الاماكن المربد الذي التقى العبدي)[٨٩] وسأله عن شاعر العراق يومذاك فاجابه انه الحسن بن هانىء (ابو نُواس) فتأفف ابن مُناذر من أهل العراق لانهم صيروا شاعرهم أبا نُواس الذي يقول :

شربنا أبدا صرفاً
على وجهك بالكوز

ولم يكن ابن مُناذر بعيداً عن الشهرة في العراق حتى ارجع احد المعاصرين[٩٠] هذه الشهرة لكونه مدح البرامكة ! وأرى في

www.dorat-ghawas.com

هذا التعليل إجحافاً بحقّ الشاعر الذي جمع اللغة والادب ورواية الحديث الى جانب الشعر ، فضلاً عن ذلك أن ابن مُنادر كان واحداً من الشعراء الذين مدحوهم ، ومن هؤلاء مروان بن أبي حفصة وابو نُواس ومسلم بن الوليد وأشجع السلمي وسَلْمَ الخاسر ومنصور النمري والرقاشي وعلي بن معاذ ، بل إنّ بعضهم قد رثاهم كاشجع السلمي ومنصور النمري والرقاشي وعلي بن معاذ ولم أجد في المظان الادبية قصيدة رثاء لابن مُنادر بعد أن أطاح بهم الرشيد . وقد يكون لهذا التعليل تقليد لنهج سار عليه جرجي زيدان في تاريخه للادب العربي الذي قسم الشعراء الى شعراء لم يتكسبوا بالشعر وآخرين لم يتحضروا ثم شعراء البرامكة[٩١] وحصرهم بابان ابن عبد الحميد وابن مُنادر والرقاشي وأشجع السلمي .

وتبقى مكانة ابن مُنادر الشعرية التي نظر اليها د . محمد مصطفى هدارة[٩٢] من خلال مدرسة شعرية جعل بشار بن بُرد مؤسساً لها في البصرة ، امتلكت خصائص معينة تتالف من أبي نُواس والحسين بن الضحاك وسلم الخاسر وابن مُنادر وأبان بن عبد الحميد اللاحقي وغيرهم . هذه المدرسة شعراؤها من المحدثين الذين نهى اللغويون عن الاستشهاد بشعرهم ومنهم الاصمعي الذي قال : خُتم الشعر بابراهيم بن هَرْمة (ت / ١٧٦ هـ) وهو أصح الحجج »[٩٣] ولكننا نجد مِنْ اللغويين من استشهد بشعره فقد ذكر ابن منظور في لسان العرب[٩٤] بيتاً أنشده ثعلب :

فَخُذ من سلح كيسان
ومن أظفار سُبخت .

لقد أثرّ ابن مُنادر في الشعراء الذين جاؤوا بعده من خلال ألفاظهم أو معانيهم أو بهما معاً .

آ ــ الالفاظ : ذكر ابو اسحاق الحصري[٩٥] قول أبي عثمان يهجو قينة :

عجبتُ منها ويحها كيف لا
تُخطيء بالاحسان في النُدوة

وهذا ماخوذ من قول ابن مُنادر الذي يهجو فيه خالد بن طليق : ــ

يا عجباً من خالد كيف لا
يُخطيء فينا مَرّة بالصواب

ب ــ المعاني : قال الآمدي في الموازنة[٩٦] في باب سرقات أبي تمام . قال ابن مُنادر :

إذا وزنوا ضُحاة مكة أشرقت
بنو يحيى بالفضل بن يحيى وجعفرِ

لهمُ رِحلةٌ في كلّ يومٍ الى العدى
واخرى الى البيت العتيق المُستّرِ

أخذه ابو تمام فقال :

حين عَفّى مَقام ابليس تسامى
بالمطايا مَقامَ ابراهيما

وهناك مِثالٌ آخر ذكره القاضي الجرجاني في وساطته[٩٧] .

ج ــ الالفاظ والمعاني : ــ يرى د . عبد الله الطيب[٩٨] أنّ ابا تمام تنسم عطر دالية ابن مُنادر التي استعطف بها أبا داؤد من حيث تركيب الكلام وصيغته وإن أضفى عليها إغرابه .

يا أبا عبد الله أوريت زَنْداً
في يدي كان دائم الاصلادِ
كادت المُكرماتُ تنهدُ لولا
أنها أيّدت بحيّ ايادِ

الربعة : ديوانه

ذكر ديوان ابن مُنادر من القدماء ، ابنُ النديم وابو عبيد البكري . وجاء ذكر ابن النديم له في الفهرست[٩٩] وهو يتحدث عن الشعراء المحدثين ومنهم ابن مُنادر فيعدد اوراقه بـ (سبعون ورقة) وحسب اشارة المحقق في طبعة (فوجل) تذكر له تسعون ورقة . ويفسر ابن النديم قصده فيقول :[١٠٠] « غرضنا أن نورد أسماء الشعراء ومقدار حجم كل شاعر منهم ، سيما المحدثين والتفاوت الذي يقع في اشعارهم ليعرف الذي جمع الكتب والاشعار ذلك . ويكون على بصيرة منه . فإذا قلنا ان شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل اشعارهم وكثير . وعلى التقريب قلنا ذلك ويحسب مارأينا على مرّ الزمان لا بالتحقق والعدد الجزم » . وفي ضوء ذلك يكون مجموع شعر ابن مُنادر ثلاثة آلاف ورقة تقريباً ، لم يترك الزمن لنا ما يعادل ربعه في المظان التراثية ! .

أكّد ابو عبيدة البكري فقد أشار الى صحة وجود الديوان فيقول[١٠١] : وفي ديوان شعر محمد ابن مُنادر قال عمرو الجاحظ : كان ابن مُنادر يغضب إذا قيل له ابن مُنادر ــ بالفتح » .

لقد ساهمت عوامل عدة على ضياع شعر الرجل ، منها عدم استقراره في مكان واحد . البصرة ثم مكة ، وكثرة منازعاته وهجائه لمعاصريه وميله الى رواية الحديث والتفسير مما يبعده عن قول الشعر . وقد يختلط ما يقوله بشعر الشعراء المعاصرين له أمثال (أبو ميادة وأبان اللاحقي وابو نؤاس) وغيرهم .

www.dorat-ghawas.com

إن ما صنعته لم أسبق اليه إلا ما ذكره د . علي جواد الطاهر في موضوعه[١٠٢] (نشر الشعر وتحقيقه في العراق) . فقد أشار الى أن ماجد المزي جمعه واعدّه للطبع . ولم تصل اليه يدي مخطوطاً أو مطبوعاً . وكانت اشارته تلك سنة ١٩٧٤ م .

لقد اعتمدت خطة في جمع شعر ابن مُناذر وتحقيقه ودراسته من خلال سيرة حياته . أمّا ركائزها فهي :ـ

١ ـ الاعتماد على المظان التراثية التاريخية والادبية التي ذكرت شعره ، المطبوعة منها[١٠٣] .

٢ ـ رتبت مصادر التخريج حسب قدمها .

٣ ـ تمّ ترتيب المجموع الشعري حسب حروف الهجاء ونَسّقت المقطعات على وفق حركة الروي (الضم ، فالفتح ، فالكسر ، فالسكون) وما يلحق ذلك من هاء ساكنة مع الاشارة الى البحر الذي نظمت عليه أبيات المقطعة .

٤ ـ حذفت من المقطعات الشعرية ، الالفاظ التي أجد أنها منافية للذوق الادبي ولم يتحرج من ذكرها القدماء في عصرهم . واشرت عن المحذوف بالنقاط .

٥ ـ اتبعت كل مقطعة بهوامش قدمت فيها مصادر التخريج وتوضيح المفردة والتعليق على مناسبة قول الشعر ، مستأنساً بهوامش المحققين لهذه المصادر .

آمل أن يكون ما قدمته يخدم تراث امتي العربية المجيدة .

هوامش القسم الاول

١ ـ الجاحظ في البصرة / ١٧٦ .

٢ ـ القاموس المحيط ٢ / ١٤٥ .

٣ ـ المصدر نفسه ٢ / ١٤٦ . ووردت لفظة (الاهواز) بدلًا من الاحواز فيه .

٤ ـ الاغاني (دار الكتب) ١٨ / ١٧٠ .

٥ ـ معجم البلدان ٨ / ١٦٠ . ويُنظر معجم ما استعجم ٣ / ١٢٦٣ ولسان العرب ٣/٦١٣ .

٦ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه / ١٨٥ .

٧ ـ لسان الميزان ٥/٣٩٠ .

٨ ـ الاغاني ١٦٩/١٨ .

٩ ـ معجم الادباء ٥٥/١٩ ، ويُنظر الاغاني ١٦٩/١٨ ، وبغية الوعاة ٢٤٩/١ الشعر والشعراء ٨٦٩/٢ ، دائرة المعارف ٤/٨٠ ـ ٨١ .

١٠ ـ مجلة العلوم ع ١٠/ص ٨ ويُنظر الاغاني ١٨ / ١٧١ .

١١ ـ لسان العرب (ولي) ٣/٩٨٤ ـ ٩٨٨ .

١٣ ـ الكامل في اللغة والادب ٢ / ٣٤٥ .

١٤ ـ الاغاني ١٧٢/١٨ ويُنظر لسان الميزان ٣٩٣/٥ والاعلام ٣٣١/٧ .

١٥ ـ المصدر نفسه ١٨ / ١٧٢ .

١٦ ـ تاريخ الادب العربي (الاعصر العباسية) ٢ / ١٥٤ .

١٧ ـ معجم الادباء ١٩ / ٥٦ ، الاغاني ٢٠٩/١٨ ، بغية الوعاة ٢٤٩/١ ومن المصادر الحديثة (عصر المامون ٢/ ٤٠٠ ، تاريخ الادب العربي ١٥٤/٢ .

١٨ ـ لسان الميزان ٣٩٣/٥ . ينكر المسقلاني في الرواية نفسها إلا انه يحددها بسنة ١٦٨ هـ وربما يكون ذلك خطأ من الناسخ أو في الطباعة .

١٩ ـ الاغاني ٢٠٩/١٨ .

٢٠ ـ المصدر نفسه ١٨ / ١٧٠ .

٢١ ـ نفسه ١٧٩/١٨ وتنظر مجلة العلوم ٨/١٠ .

٢٢ ـ نفسه ١٨٣/١٨ .

٢٣ ـ نفسه ٢٠١/١٨ ـ ٢٠٢ .

٢٤ ـ نفسه ١٨ / ١٨٦ .

٢٥ ـ البيان والتبيين (هارون) ١٨/١ ، الاغاني ١٨ / ١٧٠ ، لسان الميزان ٣٩٠/٥ ، بغية الوعاة ٢٤٩/١ ، معجم الادباء ٥٥/١٩ ، طبقات الشعراء لابن المعتز / ١١٩ ، الشعر والشعراء ٨٦٩/٢ .

٢٦ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة / ق ١ / مج ١ / ١٤٤ .

٢٧ ـ ينكر الاصبهاني روايات عن علاقة ابن مُناذر بعبد المجيد الثقفي منها :

حين مرض عبد المجيد (١٨ / ١٧٨) وسهره بعد صلاة التراويح مع عبد المجيد (١٧٦/١٨) وحزنه عليه بعد موته (١٨ / ١٧٩) .

٢٨ ـ المصدر نفسه ١٨ / ١٧٠ ـ ١٧١ ويُنظر ١٨ / ١٨٣ .

٢٩ ـ معجم الادباء ٥٦/١٩ ويُنظر لسان الميزان ٣٩٠/٥ وقد وهم في روايته من أنه يرسل العقارب في المسجد الحرام ، والصحيح في البصرة إن صح الزعم وكذا تكرر الوهم في ميزان الاعتدال ٤٧/٤ .

٣٠ ـ الاغاني ٢٠٩/١٨ .

٣١ ـ حديث الاربعاء ٣٦/٢ .

٣٢ ـ الاغاني ١٩٣/١٨ ـ ١٩٤ ويُنظر لسان الميزان ٣٩٣/٥ والبغية ٢٤٩/١ ومعجم الادباء ٥٨/١٩ .

٣٣ ـ المصدر نفسه ١٧٣/١٨ ـ ١٧٥ ويُنظر معجم الادباء

www.dorat-ghawas.com

٥٦/١٩ .

٣٤ ــ مجلة العلوم ٨/١٠ .

٣٥ ــ الاغاني ١٧٤/١٨ وما بعدها ، بغية الوعاة ٢٤٩/١ ، وفيات الاعيان ٢٦٨/٥ ، الوزراء والكتاب / ٢٢١ ، معجم الادباء ٥٦/١٩ ، نثر الدر / ١٢٧ .

٣٦ ــ البيان والتبيين (هارون) وينظر الاغاني ١٧٠/١٨ ، الاعصر العباسية ١٥٤/٢ .

٣٧ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز / ١١٩ .

٣٨ ــ معجم الأدباء ٥٥/١٩ .

٣٩ ــ بغية الوعاة ٢٤٩/١ .

٤٠ ــ الاعلام ٣٣١/٧ .

٤١ ــ يُنظر معجم الأدباء ٥٦/١٩ والكفاية في علم الرواية / ١٥٧ .

٤٢ ــ ميزان الاعتدال ٤٧/٤ ، الاغاني ٢٠٩/١٨ .

٤٣ ــ لسان الميزان ٣٩٠/٥ .

٤٤ ــ معجم الادباء ٥٦/١٩ ، بغية الوعاة ٢٤٩/١ .

٤٥ ــ البيان والتبيين (هارون) ١٨/١ .

٤٦ ــ الاغاني ٢٠٥/١٨ وينظر ديوان العباس بن مرداس / ٥٩ .

٤٧ ــ المصدر نفسه ٢٠٦/١٨ .

٤٨ ــ نفسه ٢٠٥/١٨ .

٤٩ ــ نفسه ١٧٠/١٨ وينظر لسان الميزان ٣٩١/٥ ، معجم البلدان ١٦٠/٨ ، القاموس المحيط ١٤٦/٢ ، لسان العرب (نذر) ٦١٣/٣ .

٥٠ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٢٠ .

٥١ ــ ربيع الأبرار ١٧٤/٢ .

٥٢ ــ معجم الادباء ٢١٥/١١ وينظر معجم البلدان ١٠٤/٣ .

٥٣ ــ مراتب النحويين / ٧٣ وينظر المزهر ٤٠٢/٢ ، معجم الادباء ١٣٢/١٦ مصادر الشعر الجاهلي / ٥١١ (اشار فيه الى مخطوطة مراتب النحويين) .

٥٤ ــ الاغاني ٥٧/٤ وينظر وفيات الاعيان (احسان) ٣٢٤/١ ، تاريخ بغداد ٤٤٣/٧ .

٥٥ ــ أمالي المرتضى ٥٧٤/١ .

٥٦ ــ لسان الميزان ٣٩١/٥ .

٥٧ ــ هذان البيتان قالهما ابو نُواس في جنان مولاة ام عبد المجيد وهي تلطم مع النسوة ــ يُنظر الاغاني ٦٨/٢٠ مع اختلاف الرواية .

٥٨ ــ مراتب النحويين / ٣٤ .

٥٩ ــ ديوان الاعشى / ١٠١ .

٦٠ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٢٥ .

٦١ ــ الاغاني ١٨ / ٢٠٦ ــ ٢٠٧ .

٦٢ ــ لسان الميزان ٥ / ٣٩٣ وينظر الاغاني ١٨ / ٢٠٣ .

٦٣ ــ معجم الادباء ١٩ / ٥٦ .

٦٤ ــ غاية النهاية في طبقات القراء / ٢٦٥ .

٦٥ ــ النظرية النقدية عند العرب / ١٢٩ .

٦٦ ــ تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣٤٦ .

٦٧ ــ الصراع بين القديم والجديد / ٢٣ .

٦٨ ــ حديث الأربعاء ٢ / ٤٠ .

٦٩ ــ ادباء العرب في الاعصر العباسية / ٢٠ ــ ٢١ .

٧٠ ــ معجم الادباء ١٩ / ٥٧ وينظر بغية الوعاة ٢٤٩/١ ، الاغاني ١٧٣/١٨ المورد مج ١٤ / / ج ٢ ص ١٦٩ . والرواية مختصرة في المعجم والبغية عن الاغاني .

٧١ ــ الاغاني ١٧٥/١٨ وينظر عصر المامون ٤٠٠/٢ .

٧٢ ــ المصدر نفسه ١٧٤/١٨ وينظر معجم الادباء ٦٨/١١ .

٧٣ ــ نفسه ١٩٦/١٨ وينظر لسان الميزان ٣٩١/٥ .

٧٤ ــ النص : (ثمّ دعاني بعد ذلك فقال : أنشدني أحسن مرثية قالت العرب . فانشدته لابي ذؤيب ومتمم بن نويرة وكعب الغنوي ومحمد بن مناذر .

٧٥ ــ جمهرة أشعار العرب / ٢٦٠ ــ ٢٦٤ ويُنظر ضرائر الشعر / ٦١ (الهامش) .

٧٦ ــ الجاحظ في البصرة / ٢٣٥ ــ ٢٣٧ .

٧٧ ــ العقد الفريد ١٢٨/٦ .

٧٨ ــ الاغاني ١٨٤/١٨ .

٧٩ ــ التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الأول / ٤٥٩ .

٨٠ ــ الكامل في اللغة ٣٤٥/٢ .

٨١ ــ الاغاني ١٧٤/١٨ ويُنظر الموشح / ٢٩٥ ، معجم الأدباء ٦٨/١١ .

٨٢ ــ الموشح (طـ . البجاوي) / ٤٥٣ .

٨٣ ــ النقد اللغوي عند العرب / ٦٢ .

٨٤ ــ الاغاني ١٨ / ١٨٤ .

٨٥ ــ المصدر نفسه ١٨ / ١٧٤ .

٨٦ ــ الموشح / ٢٩٥ وتنظر طبعة البجاوي / ٤٥٣ .

٨٧ ــ أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق / ٣٣ وينظر الاغاني ١٦٥/٢٣ والبخلاء / ٣٧٣ .

٨٨ ــ معجم الادباء ٢٨١/٦ .

٨٩ ــ الدراسات النحوية واللغوية / ١٦٩ . لقد وَهم مؤلف الكتاب الذي عَدّ ابن مُناذر بدوياً لكونه من تميم .

٩٠ ــ البرامكة في ظلال الخلفاء / ١٤٣ ــ ١٤٤ ويُنظر الشعر في ظلال البرامكة / ٩٤ ، ١٠٧ / الشعراء الذين مدحوهم .

٩١ ــ تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣٨٦ ــ ٣٨٩ .

٩٢ ــ اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري / ١٤٠ .

www.dorat-ghawas.com

٩٣ ــ اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد / ٧٤ .
٩٤ ــ لسان العرب (سبغ) ٢ / ٨٣ .
٩٥ ــ زهر الاداب (البجاوي) ٣٩٤/١ وتنظر طـ . زكي مبارك ، ٤٤٧/٢ .
٩٦ ــ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ١٠٨/١ وتنظر طـ . عبد الحميد / ١٠٠ .
٩٧ ــ الوساطة بين المتنبي وخصومه / ١٩٠ .
٩٨ ــ المرشد الى فهم اشعار العرب ١ / ٢٢٥ ــ ٢٣٢ .
٩٩ ــ الفهرست / ١٨٦ .
١٠٠ ــ المصدر نفسه / ١٧٩ .
١٠١ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١٢٦٣/٣ .
١٠٢ ــ مجلة المورد مج ٣/ع ٢ ص ٢٢٤ .
١٠٣ ــ أما المخطوطة فقد ذكر ابن شاكر في (عيون التواريخ (لابن منادر ــ أحداث سنة ١٩٨ هـ ــ شيئاً من شعره . لم تصل يدي اليها .

شعر ابن مُنادر

(١)

(البسيط)

١ ــ أبا أُميّة لا تغضب عليَّ فَما
جَهزاء ما كان فيما بيننا الغَضبُ
٢ ــ إنْ كان رَبُّك قومٌ عن فتاتِهمُ
ففي كثيرٍ من الخطاب قد رَغبوا
٣ ــ قالوا : عَلَيك دُيُون ما تقوم بها
في كلِّ عام بها تُستحدث الكُتبُ
٤ ــ وقد تَقَحَّم من خمسينَ غايتُها
مع أنه نو عيال بَعْدَ ما انْشعبوا
٥ ــ وفي التي فَعَل القاضي فلا تجدَنْ
فليش في تلك لي ذَنْبٌ ولا ذَنَبُ
٦ ــ أربتَ أموال أيتام تُضَمُّنها
وما يُضمّن إلا مَنْ له نَشَبُ

التخريج : ــ الاغاني ١٨ / ١٩٧ ــ ١٩٨ .

(٦) ــ نَسَبُ : أظنها تصحيف لكلمة (نَعسبُ) وبذلك يتلاءم معنى اللفظة وما هُجي به الرجل .

ــ الابيات هجاء لابي أميّة واسمه خالد ، كان خطب امرأة من ثقيف فَرَدّ عنها . وتصدّى للقاضي أن يُضمّنه مالاً من أموال اليتامى ، فلم يُجبه الى ذلك ولم يثق فيه فقال فيه ابن منادر : ــ الابيات

(٢)

(البسيط)

١ ــ نُبِّئْت قافيةً قِيلت تنَاشَدها
قومٌ ساترك في اعراضهم نَدَبا
٢ ــ ... الذين رَوَوْها أمّ قائلها
و ... قائلها أمّ الذي كَتَبا

التخريج : ــ الاغاني ١٨ / ١٧٢ .

كان ابن مُنادر يَؤمّ الناس في المسجد الذي في قبيلته ، فلما أظهر ما أظهره من الخلاعة والمُجُون كرهوا أن يُصلّى بهم وأنْ يأتمّوا به فقالوا شعراً وذكروا ذلك فيه وهَجَوه ، وألقوا الرقعة في المِحراب ، فلما قضى صلاته قرأها ، ثم قلبها وكتب فيها يقول : ــ

(٣)

(المديد)

١ ــ ولَها ثَدْيان ما عَدَوا
مِنْ حِقاق العاج أن كعَبَا
٢ ــ قُسِمتْ بِصفين دعص نقاً
وقضيباً لانَ فاضطَربا

٢التخريج : كتاب المحبوب / ٦٣٧ ، نهاية الأرب ٢ / ٩٦ .
● وتنظر مجلة المورد مج ١٤ ع ٢ / ١٦٩ .
ــ البيتان في الوصف .

(٤)

(الوافر)

١ ــ فَمن يَبغِ الوَصاةَ فإنَّ عِنْدي
وَصاةً للكُهولِ وللشبابِ
٢ ــ خُذُوا عن مالِكٍ وعن ابن عَوْنٍ
ولا تَرووا أحاديثَ ابن دابِ
٣ ــ ترى الفاوين يتبعون منها
مَلاهي من أحاديثٍ كِذابِ

www.dorat-ghawas.com

٤ – إذا التُمِسَتْ مَنافِعُها اضْمحلّتْ
كما يَرفَضُّ رَقْراقُ السَّحابِ

التخريج :–

البيان والتبيين (طـ . السندوبي) ٢ / ٦٢ ، عيون الاخبار ١٢ / ١٣٨ – ١٣٩ (الاول والثاني) وكذا في العقد الفريد ٢ / ٨٧ ، الاغاني ١٨ / ١٩٨ ، نور القبس المختصر من المقتبس / ٣١١ ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٢ .

(١) – (ومن يبغ) بدلًا من (فمن يبغ) في البيان والتبيين وعيون الاخبار والعقد الفريد .

(٢) – (ترى الهلاك يذتجعون) بدلًا من (ترى الغاوين يتبعون) في البيان والتبيين وتاريخ بغداد ، و (الكذاب) بدلًا من الهلاك في نور القبس .

(٤) – (إذا طلبت معانيها) بدلًا من (إذا التمست منافعها) في البيان والتبيين وتاريخ بغداد ، و (السراب) بدلًا من معانيها في نور القبس .

– بلغ ابن منادر عن ابن دأب قول قبيح ، فقال في هجائه رداً عليه . وابن دأب هو (عيسى بن يزيد) قال عنه الجاحظ : « وكان من أحسن الناس حديثاً وبياناً ، وكان شاعراً راوية وكان صاحب رسائل وخطب ، وكان يُجيدهما جداً » .

– ينظر البيان والتبيين (طـ . هارون) ١ / ٣٢٤ . وهو كناني ارتفع قدره أيام الخليفة الهادي . يُنظر التنبيه على حدوث التصحيف / ١٩٤ .

(٥)

(المنسرح)

١ – إنَّ ادّعاءَ الحَجّاج في العَرَبِ
عِنْـــدَ ثقيفٍ من أعجَبِ العَجَبِ

٢ – وهْـــــو ابنُ ... لألف .....
وألف عَلْـــجٍ مُقَلهَـــجِ النَّسَبِ

٣ – ولو دَعاهُ داعٍ فقـــال لـه :
يـــــاألام النـــــاس كلهم أجبِ

٤ – إذاً لقالَ الحجّاج : لبّيكَ بِنْ
داع دعـــاني بـــالحقّ لا الكـــذِبِ

٥ – ولو دعاه داعٍ فقـــال لـه :
مَن المُعَلّى في اللـــؤم ؟ قال : أبي

٦ – أبـــــــــوه ... والأمّ .....
بذتُ ... تهتـــــوكـــــة الحُجُبِ

٧ – تقـــول : عجـــل .... ، .....
اتـــــركـــــه في ... إن شئت .....

٨ – مَنْ ... فيهمـــا فـــأوسعني
... بِراكـــــاً أعطيتـــــهُ سَلَبي

٩ – هَمُ ... ... فـــابتدَرُوا ...
... حمـــار أقضي بـــه أربي

١٠ – أجِبْ ... الحمـــار وا بـــابي
.... الحمـــار وا بـــابي

١١ – إذا رأته قالت : فديتك يـا
قُـــــــرّة عَيْني ومنتهى طلبي

١٢ – إذا سمعت النهيق هـــاج ..
شَـــوقاً اليـــه وهـــاج لي طَـــرَبي

١٣ – يـــاخـــذني في .....
مِثـــلُ اضطرام الحريق في الحَطَبِ

١٤ – شكتْ الى نسـوةٍ فَظَلّن لها
وهي تُنـــادي بـــالوَيْـــل والحَـــرَبِ

١٥ – كفّيْ قليلًا ، قالت : وكيفَ وبي
في جَوفِ صـدعي كحكّـة الجـربِ

١٦ – أرى ... الـرِّجـال من عصبٍ
نيت ... الـــرِّجـــال من خشبِ

التخريج :–

الاغاني ١٨ / ١٩٤ – ١٩٥ ، وتُنظر طبعة بولاق ١٧ / ٢٢

(٢) حـ (الحسب) بدلًا من (النسب) في طـ . بولاق .

المعلهج : الهجين .

(٧) – في طـ . بولاق : إن شئت او ركب .

(١٥) – الصدع : الشق .

– قال الاصفهاني في اغانيه : ولابن مُنادِر هجاء في حَجّاج الصَّوّاف على سبيل العبث . (الابيات ..) .

www.dorat-ghawas.com

(٦)

(مجزوء الرجز)

١ ــ قَــدْ جَــدَّ بي في اللعب
ذُو راحــــــةٍ من تَعَبِ
٢ ــ جِسْمٌ من الفضــــةِ قــد
أشــــربَ مــــاء الــــذهبِ
٣ ــ جَــــاريَــــة صَغيــــرة
مَشغُــــولــــة بــــاللعبِ
٤ ــ صــــاحتْ وقُــد رَوّعتُهــا
بُقبلــــــةٍ واحَــــــرَّ بي
٥ ــ انتَ وَيبي يــــــا فتى
تُــــريــــدُ أن تَصْنَــــع بي
٦ ــ اياك أنْ يَدعُو عَلَيكَ اليَومَ أمّي وأبي
٧ ــ فلم أزلْ أختلهــــــا
حتى علــــــوتُ مــــــركبي
٨ ــ وهي كغُصنٍ مالت الرّيحُ به مُضطربِ
٩ ــ تَجُودُ عيناها بجاري دمعها المُنسَكِبِ

التخريج :ــ

حلية المحاضرة ٢ / ٢٣٩ ، جمع الجواهر في الملح والنوادر / ١٧٥ .

(٤) : (وَاحَرَّ بي) بدلًا من (واحر بي) في حلية المحاضرة .

(٦) : (لا يدعو عليك الله) بدلًا من (أن يدعو عليك اليوم) في حلية المحاضرة

ــ قال الحصري القيرواني : وقول بشار : (عجبت فطمة من نعتي لها) قد احتذاه « محمد بن مُناذر » وهذا الشطر جزء من البيت الاول من قصيدة لبشار ذكرها القيرواني ص / ١٧٢ والبيت هو :

عَجِبَتْ فَطمــــةُ من نعتي لهــــا
هــل يُجيدُ النعتَ مكفــــوفُ البَصَـرْ

والقصيدة بتسعة أبيات صنع ابن مُناذر قصيدته على فكرتها .

(٧)

(السريع)

١ ــ قُلْ لأمير المُــؤمنين الــذي
مِنْ هــــاشِمٍ في سـرْهــا واللبّــابْ
٢ ــ إنْ كُنتَ للسُخْطة عــاقَبتنــــا
بخــــالــدٍ فهــو أشــدُّ العقــابْ
٣ ــ أصمّ أعمى عن سَبيل الهُدى
قــد ضــربَ الجَهْــلُ علَيــه حجــــابْ
٤ ــ يــا عَجَباً من خــالــدٍ كيفَ لا
يُخطِئُ فِينــا مَــرّةً بــالصّــوابْ
٥ ــ كانَ قُضاةُ الناسِ فيما مضىٰ
مِنْ رحمــــةِ الله وهــــذا عَــذابْ

التخريج :ــ

البيان والتبيين (طـ. هارون) ٢ / ٣٤٦ (الابيات الاربعة الاولى) وكذا (طـ. السندوبي) ٢/٣٥٥ ، عيون الاخبار ٦٣/١ لم يذكر البيت الثالث وكذا الشعر والشعراء ٨٧٠/٢ مع اختلاف في ترتيب الابيات ، زهر الاداب (طـ. البجاوي) ٣٩٤/١ ، نهاية الارب ٨٣/٣ . نسبت الى ابن ميّادة ، تمام المتون / ١٨ (ماعدا الثالث) مع اختلاف الترتيب ، المنتخل / ١٧٣ والتمثيل والمحاضرة / ٧٩ ، لباب الآداب ٧٦/٢ (الرابع فقط) .

ــ (٢) ــ (عرضتنا) بدلًا من عاقبتنا في تمام المتون

ــ (أشد العذاب) بدلًا من (أشد العقاب) في البيان والتبيين (طـ. هارون)

(٣) ــ (الحجاب بدلًا من (حجاب) في البيان والتبيين (طـ. السندوبي) .

(٤) ــ (واعجبا من خالد) بدلًا من (يا عجباً) في نهاية الارب .

(٥) ــ (وذا من عذاب) بدلًا من (هذا العذاب) في تمام المتون .

قال ابن مُناذر هاجياً خالد بن طليق وكان المهدي استقضاه وعزل عُبيد الله المنبري .

www.dorat-ghawas.com

(٨)

(الطويل)

١ ــ رأيتُ أبا القعقاع إنْ ذُكر القِرى
تَــرعَّدَ خــوفاً واقشعــرت نوائبُـهُ
٢ ــ رأى الضَّيفَ مكتوباً فظن بانه
لتصحيفــه ضَيفٌ ، فقام يُـواثبُـهُ
٣ ــ ويَبكي عليه إن شكا الجوعَ أهلُهُ
وإنْ كسَـروه قـام بـالـويـل نـادبُـهُ

التخريج :ــ

حماسة الظرفاء ١٤٣/٢ (الثاني والثالث) ، البخلاء للخطيب البغدادي / ٧٤ (الأول والثاني) ، ديوان المعاني ٢٠٣/١ ومحاضرات الادباء ١١١/١ (الثاني فقط) .

ــ نسبت هذه الأبيات في البخلاء الى ابن مُناذر ودون نسبة في ديوان المعاني ومحاضرات الادباء .

ــ قال الخطيب البغدادي : قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني المظفر بن يحيى ، قال ابن مناذر .... » لكن الدكتور محمد جبار المعيبد خرّجها منسوبة الى ابي نواس اعتماداً على ديوانه (طـ . الغزالي) في تحقيقه للحماسة . ولم تكن هذه الابيات في ديوانه (رواية الصولي) بتحقيق د . بهجت عبد الغفور الحديثي إلا ثلاثة أبيات على البحر نفسه والقافية والمعنى ــ يُنظر الديوان / ٥٦٩ ــ ٥٧٠ .

(٢) ــ يروى البيت في ديوان المعاني :ــ

رأى الصيف مكتـوباً فظن لبخلـهِ
وتصحيفــهِ ضيفاً فقـام يـواثبـه

(٩)

(الهزج)

١ ــ إذا أنْتَ تَعلَّقْتَ
بحبْـــــلٍ من أبي الصَّلتِ
٢ ــ تعلَّقتَ بحَبْـل واهِنِ القُـوَّةِ مُنْبَتٌ
٣ ــ إذا مـا بَلـغ المَجْـد
نَووُ الأحسـاب بـالمتُ
٤ ــ تَقـاصَـرتَ عَنْ المَجْـدِ
بـامـر رائبٍ شَحْتِ
٥ ــ فـلا تَسْمُـو الى المَجْـدِ
فمـا أمـرُك بـالثبْتِ
٦ ــ ولا فَرعُكَ في العِيدان عُودٌ ناضِرُ النَّبْتِ
٧ ــ وما يُبقي لكم يا قوم من اثلتكم نَحتي
٨ ــ فها فاسمـع قريضاً من
رقيقٍ حَسَن النَّعتِ
٩ ــ يقـول الحقَّ إنْ قـال
ولا يـرعيـك بـالبهْتِ
١٠ ــ وفي نَعْتٍ لـوَجْعـاء
قـد استـرخَت من الفتِّ
١١ ــ فعنـدي لـك يـا ..
. مثـل الفـالـجِ البُختي
١٢ ــ عُثُـلٌ يُعمِـلُ الكـوم
مِن السَّبتِ الى السَّبتِ
١٣ ــ له ..... إن أُدخلت واسعةُ الخَرْتِ
١٤ ــ وإلا فـاطـلِ .....
. بـالخُصخـاضِ والـزِّفتِ
١٥ ــ ألم يبلغُـك تسـألي
لـدى العـمَّـة المـرتِ
١٦ ــ فقـالَ الشيخ سَرْجُويـه
داء المـرء من ..... تِ
١٧ ــ فَخُـذْ من وَرَق الـدِّفلى
وخـذ من ورق القَتِّ
١٨ ــ وخـذ من ... كيمـانٍ
ومن أظفـار دِسْفتِ
١٩ ــ فَغَـرْغِـرْه بـه واشقط
بِـذا في دَانـهِ أُختي

التخريج :ــ

البيان والتبيين (طـ . هارون) ٢١٤/٢ (١ ، ٢ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦) البيان والتبيين (طـ . السندوبي) ٢١٨/٢ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ مجالس ثعلب ٣٥٦/٢ (١ ، ٢ ، ٧ ، ١٦ ، ١٨)

طبقات ابن المعتز / ١٢٠ (١ ، ٢ ، ١٧ ، ١٨) .

www.dorat-ghawas.com

الاغاني ١٨ / ١٨٨ ــ ١٨٩ لسان العرب (سبخت) ٨٣/٢ (الثامن عشر) دون نسبة .

(٤) عجزه : فما أمرك بالثبت في البيان والتبيين (طـ . السندوبي) .

(٦) ــ (البكت) بدلًا من (النبت) في (طـ . السندوبي) .

(١٥) ــ (البرتي) بدلًا من (المرت) في (طـ . السندوبي) .

(١٦) ــ صدر البيت : وقال المرء ما سرجويه) في البيان (طـ . هارون) والمجالس .

(١٨) ــ صدر البيت : وخذ من جعدة غيلان) في الطبقات . ويروى : فخذ من سلح كيسان) في اللسان والمجالس .

المفردات : (٤) الراتب من الامور : ما فيه شبهة وريبة . الشخت : الضامر

(١١) ــ الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين . البخت : الابل الخراسانية .

(١٤) ــ الخضخاض : دفط أسود تدهن به الابل الجربى .

(١٦) ــ سرجويه هو ما سرجوجيس من الاطباء وكان ناقلًا من السريانية الى العربية . يُنظر الفهرست / ٣٥٥ .

ــ هذه القصيدة هجاء لمحمد بن عبد الوهاب الثقفي المكنى بأبي الصلت .

وكان الكره متبادلًا بين ابن مُناذر والثقفي هذا بسبب ميل ابن مُناذر لاخيه عبد المجيد ، وكثيراً ما حدث شجار بينهما . ــ الاغاني ١٨ / ١٨٧ .

(١٠)

(المنسرح)

١ ــ إنّ مُعــاذَ بن مسلم رَجــلٌ
ليس لميقــاتِ عمــره أمَــدُ

٢ ــ قد شابَ رأس الزّمان واكتَهَل الدّهرُ وأثوابُ عمره جَدَدُ

٣ ــ قُــلْ لمُعــاذٍ إذا مَــررْتَ بــه
قــد ضجّ من طول عمرك الابــدُ

٤ ــ يا نسرَ لُقمان كم تعيشُ وكم
تُخلق ثــوبُ الحيــاةِ يــا لبــد

٥ ــ قد أصبحتْ دارُ دارم خاويةً وأنتَ فيها كأنكَ الوتَدُ

٦ ــ تَسألُ غِربــانها إذا نَعقتْ
كيف يكــون الصُّــدع والــرَّمــدُ

٧ ــ مُصحّحــاً كالظّليم تَرفُل في
بُــرديــك منــك الجبينُ يُتقــدُ

٨ ــ صاحبْتَ نوحاً ورضتَ بغلةَ ذي القرنين شيخاً لولدك الولدُ

٩ ــ مــا قصّر المجدُ يا مُعــاذ ولا
زَحــزَح منــك الثــراء والعــددُ

١٠ ــ فاشخص ودَعْنا فإنّ غايتك الموتُ وانْ شَدَّ رُكنك الجَلدُ

التخريج : ــ

الحيوان ٤٢٣/٣ ــ ٤٢٤ وتكررت في ٣٢٧/٦ ــ ٣٢٨ ، ٥١/٧ (الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) وعيون الاخبار ٥٩/٤ ــ ٦٠ ، المعاني الكبير ٢٥٨/١ (البيتان ٥ ، ٦) ، العقد الفريد ٣٢٩/٢ ــ ٣٣٠ ، (الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) ، أمالي الزجاجي /١٧ ــ ١٨ (ما عدا الثالث والتاسع) ثمار القلوب / ٤٧٧ ، محاضرات الادباء ٣٣٣/٢ (٣ ، ٥ ، ٦) إنباه الرواة ٢٩٠/٣ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) وفيات الاعيان ٢١٨/٥ (ماعدا التاسع) ، حياة الحيوان الكبرى ٣١٤/٢ (ما عداه ، ٦ ، ٩) بغية الوعاة ٢٩٢/٢ (ما عدا ٣ ، ٨ ، ٩) .

ــ نسب ابن عبد ربه النصّ في العقد الفريد الى محمد بن مُناذر . والسيوطي في البغية اليه ايضاً . وقد أيّد محققها الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم هذه النسبة في هامش صفحة ٢٩١/٣ من كتاب إنباه الرواة قول ابن مكتوم ونصه : فيما ذكره القفطي من كون الابيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا نظر ، فإنها في غيره وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الاسدي ، وهي لمحمد بن مناذر قالها في معاذ الحاجب وهي اكثر ، وقد ذكرت ذلك وأوضحته في كتابي الكبير المسمى بـ (الجمع المثناة في اخبار اللغويين والنحاة) يؤيدها » .

أمّا معاذ بن مسلم هذا هو المعروف بالهراء . كان نحوياً كوفياً ، قرأ عليه الكسائي وروى عنه ، عُمّر طويلًا وتوفي سنة

www.dorat-ghawas.com

١٨٧ هـ » ينظر « بغية الوعاة ٢/٢٩٠ ونسبه الجاحظ وصاحب الوفيات والثعالبي في ثمار القلوب والزجاجي في أماليه نقلًا عن ابي بكر الصولي الى (ابي السرى سهل بن غالب الخزرجي) . وبلا نسبة في إنباه الرواة وعيون الاخبار والمعاني الكبير ومحاضرات الادباء .

(١) — الشطر الثاني : قد ضجّ من طول عمره الابد » في الحيوان والعقد الفريد ومحاضرات الادباء . و (عمرك) في امالي الزجاجي وانباه الرواة وبغية الوعاة . اما في عيون الاخبار فإنه : ليس يقيناً لعمره أمد » .

(٤) — (تسحب ذيل) بدلًا من (تخلق ثوب) في الحيوان وعيون الاخبار والعقد الفريد وأمالي الزجاجي وانباه الرواة وحياة الحيوان الكبرى . و (تخدم) بدلًا من (تخلق) في البغية وروي فيها ٢/٢٩١ : تاكل طول الزمان) . لبُد : اللاصق بالمكان (يابكر حواء) بدلًا من (ياسرُ لقمان) في الوفيات والبغية والحيوان .

(٥) — (خربت) بدلًا من (خاوية) في الحيوان والمعاني الكبير والعقد الفريد ومحاضرات الادباء وأمالي الزجاجي وانباه الرواة ووفيات الاعيان وبغية الوعاة . اما في عيون الاخبار فرويت (طللًا) . الوتد : يبقى بعد أن يدرس المنزل .

(٦) — (حجلت) بدلًا من (نعقت) في الحيوان وعيون الاخبار والمعاني الكبير والعقد الفريد وامالي الزجاجي . وفي محاضرات الادباء ووفيات الاعيان وبغية الوعاة (نعبت) .

(٧) — (ثوبين) بدلًا من (برديك) في امالي الزجاجي .

(مثل السعير) بدلًا من (منك الجبين) في وفيات الاعيان وحياة الحيوان .

(٨) — (ادركت) بدلًا من (صاحبت) في أمالي الزجاجي .

(١٠) — (فانعم ملياً) بدلًا من (فاشخص ودعنا) في أمالي الزجاجي . أمّا في الوفيات وحياة الحيوان فـ (فارحل) . وفي البغية (فاذهب) .

(١١)

(السريع)

١ — بَنـو عُميـر مَجـدهم دارُهمْ
وكُـلُّ قَـوم فلهم مَجـدُ

٢ — كـانهم فَقـعُ بـدَوْيَـةٍ
وليسٌ لهم قبـلٌ ولا بَعْـدُ

٣ — بَثَّ عُميـرٌ لـؤمـه فيهمُ
فكُلّهم من لـؤمـه جُعْـدُ

التخريج : — الاغاني ١٨ / ١٨٣

* (وليس) هكذا في المصدر ولكن الواو زائدة .

(٢) — الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة . وهو هنا يشبههم لذلهم .

— قال هذه الأبيات في هجاء جار له يقال له ابن عمير من المعتزلة . وكان يسمى بابن منانر اليهم ، ويسبّه ويذكره بالفسق ويفريهم به .

www.dorat-ghawas.com